Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولوعة وأهوال ومقامات يندلع شديدها فى نفسه أملا فى الاتحاد بالحبيب والفناء فيه. وتتجلّى فى الأفق حوله صورة حبيبه وسرعان ما تختفى ويهيم بها هياما يتقلّب فى نيرانه ظامئا فى أشعار تسيل عذوبة، وداؤه دائما الحبيب، ودواؤه أيضا الحبيب، ويعيش فى الحب الربانى وعذابه.

والموضوع الثانى فى الكتاب الفكاهة فى الأدب المصرى، وفكاهة المصريين قديمة منذ عصر الفراعنة، وتتضح فى الصور التى خلّفوها. وظلّت هذه الروح الفكهة لا تفارقهم فى عصر الرومان ونراها ماثلة فى الشعر المصرى منذ أخذت مصر تتبيَّن شخصيتها فى عصر ابن طولون والعصور التالية. ويشتهر فى عصره بالروح الفكهة الشاعر المنبوز بالجمل الأكبر. وفى عصر الإخشيد يشتهر شاعر بلقبه: قاضى البقر. وتظل هذه النزعة بالألقاب الفكهة فى العصر الفاطمى كأن نجد شاعرا ينبز بلقب شلعلع، وشاعرا ثانيا يلقب بالنسناس، وثالثا بلقب ابن مكنسة. وتتضح هذه الروح المصرية الفكهة فى شعر ابن وكيع التنيسى إذ تكثر عنده الدعابة. ويبرز منذ العصر الفاطمى فى شعر المصريين ميلهم إلى التلاعب بالألفاظ بقصد المرح، وأخذت تكثر عندهم التوريات بألفاظ لها معنيان: معنى قريب يدل عليه سياقها فى الألفاظ السابقة لها، ومعنى بعيد هو المطلوب. وتكثر عند المصريين مع التوريات الأهاجى اللاذعة كما فى أهاجيهم للخلفاء الفاطميين وما كانوا يدعونه من نسبهم إلى الحسين وأمه فاطمة الزهراء. ولهم – بجانب ذلك – دعابات كثيرة كوصف البهاء زهير لبغلة أحد أصدقائه بأن خطواتها إذا سارت كان مقدارها أنملة، ولا تزال تهتز واقفة كأنما هى زلزلة. وتكثر عندهم التوريات كثرة مفرطة، مما جعلنى أعرض طائفة كثيرة منها منذ أوائل زمن الدولة الفاطمية إلى أواخر عصر المماليك. ونبزوا أميراً باسم حمص اخضر، ومنها الملىء ومنها الفارغ فتارة تكون معه نقود كثيرة وتارة يكون خاليا منها، ويقول له شاعر إنك حزت مالا كثيرا وقلوبنا عليك يا حمص أخضر ملانة، فقد